



# محور الدراسات التاريخية



## الاقناع والاستدلال الرياضي مقارنة حجائية

Persuasion and Mathematical Reasoning:  
An Argumentative Approach

Hayder Oudah Gatea

Diwan of the Shiite Endowment, Imam al-  
Kadhum College, Basra departments  
Haederouda@gmail.com

ا.م.د. حيدر عودة كاطع

ديوان الوقف الشيعي- كلية الإمام الكاظم(ع)،  
أقسام البصرة / التخصص: اللغة العربية، اللغة

تاريخ النشر: 2025/3/1

تاريخ القبول: 2024/8/18

تاريخ الإستلام: 2024/7/18

Received: 18 / 7 / 2024

Accepted: 18 / 8 / 2024

Published: 1 / 3 / 2025

والفهم معاً، وقد سار البحث في هذا المضمون التداولي للوقوف على حيثيات التأثير الاقناعي في الخطابات الحجائية، وكيفية حصوله، وما الدوافع الرئيسة لبناء النصوص الحجائية؟ وما طبيعة المتلقي؟، وما العوامل التي تقف وراء حصول التأثير والاقناع؟، كما جرى البحث على مناقشة جدلية دارت في المسار التداولي حديثاً ترى

ملخص: يحمل الحجاج بما هو قيمة تخاطبية بُنيت على التحاور وظيفية اقناعية لا تكاد تفارق هذه البيئة في كل تداولياتها، فهما يسيران بخطين متوازيين على طول البناء الاجرائي، وهذا المعنى يضع منتج الخطاب ومتلقيه أمام أمام الخطاب بوصفه أمانة ابداعية تجعلين الطرفين شريكين في البناء

for constructing argumentative texts? What is the nature of the recipient? What are the factors that stand behind the occurrence of influence and persuasion? The research also focused on a dialectical discussion that took place in the communicative path recently, which sees that argumentation and demonstrative reasoning are two different things, neither of which is suitable for working in one fabric due to the structural difference between their functions, which led the research to prove the reciprocal nature between them in terms of usage convergence, and the suitability of argumentative language to adapt the rational demonstrative standard in argumentative inferences despite the usage flexibility that runs in the discourse.

**Keywords:** persuasion, mathematical reasoning, approach, argumentation

### توطئة

تشكّل الوسائط البلاغية المهيمن الرئيس على اللغة ووظائفها التواصلية في كل مجالاتها الإجرائية أو الاستعمالية، سواء أكان ذلك على المستوى الفني لها في البعد البلاغي والأسلوبي، أو على مستوى اللغة العادية ذات المسار التحواري

أن الحجاج والاستدلال البرهاني شيان متغايران لا يصلح كل منهما العمل في نسيج واحد للتغاير التركيبي بين وظيفتهما، مما حدا بالبحث إلى اثبات الطبيعة التبادلية فيما بينهما من حيث التقارب الاستعمالي، وصلاحيّة اللغة الحجائية لتطويع القاس البرهاني العقلي في الاستدلالات الحجائية على الرغم من المرونة الاستعمالية التي تسير في الخطاب الحجائي.

الكلمات المفتاحية: الاقناع، الاستدلال الرياضي، مقارنة، حجائية

### Summary:

Argumentation, as a communicative value built on dialogue, carries a persuasive function that is almost inseparable from this environment in all its interactions. They proceed in two parallel lines along the procedural structure. This meaning places the producer of the discourse and its recipient in front of the discourse as a creative trust that makes the two mutations partners in construction and understanding together. The research proceeded in this communicative content to stand on the circumstances of the persuasive influence in argumentative discourses, and how it occurs, and what are the main motives

البيسط بين أفراد الجماعة اللغوية، فهي الأداة التي يتم بها نقل المقاصد والأفكار والرؤى للأخرين؛ لغرض تحقيق الأفعال اللغوية التي تُبنى على التواصل الحوارية بين الأفراد؛ ومن هنا فالتحاور أو التواصل ليس غايةً في حد ذاته، وليس هو المغزى الذي يقف وراء المحادثات أو الخطابات التواصلية، مع أنّ المقام التحاوري والتداول والتحدث الموضوع الأساس لدراسة الحجاج<sup>(١)</sup>، بل هو الأسلوب التداولي الوحيد الذي يرسم فيه المنشأ مقاصده فيها، أو السبيل الذي يقتفيه في بيان رؤاه وأفكاره، ضرورة أنّ الاستراتيجية القصدية الغاية التي تتشكّل بها النصوص الإبداعية وأنساقها التركيبية.

ولعلّ هذا المعنى قد يبدو مناغماً للواقع -لوهلة الأولى- حين لا يرتبط الأمر بمستويات البناء الحجاجي للغة، وأمّا مع الحجاج فسيكون الأمر مختلفاً حين يُعرّف على الميدان الوظائف له، وما تؤدّيه مقاصد التحاور من بنيات توليفية لا تقف عند عتبة مقاصد المبدعين في البيئة الحجاجية، بل سيكون بيان القصد مساراً حجاجياً جديداً

يهدف إلى حصول التأثير أو الاقناع في السامع أو المتلقّي، عبر مجموعة من الاستراتيجيات التخاطبية المتضمنة تشريكاً قصدياً بين الظروف المقامية للتواصل الخطابي وبين البيئة النصية له؛ من أجل تحقيق الاتصال التحاوري، فيُحكم على أنّ (الوضع التواصلية هو الذي يقوي صحة الفعل الحجاجي، ويتيح ثلاثة أنظمة حجاجية: البرهان Demonstration والتفسير والاقناع. يوازي نظام البرهان الأوضاع التي يُتوخى فيها إنشاء حقيقة (مقال علمي). يوازي نظام التفسير الأوضاع التي يُتوخى فيها الإخبار بحقيقة قائمة سلفاً. يوازي نظام الاقناع الأوضاع التي يُتوخى فيها جعل الآخر يعتقد<sup>(٢)</sup>؛ كون الآخر هو الغاية الحقيقية لإنشاء النص الحجاجي فيكون وجوده مدعاةً للصيغة النصية؛ ما يقتضي أنّ يكون المتلقّي شريكاً مهمّاً في الحجاج التداولي؛ لما يحمله من هيمنة تعريفية بمسار النص الحجاجي، فهو موضوع الفهم والإفهام على حدّ سواء، بل يمكن القول: بعدم جدوائية التأثير والاقناع لولا وجود متلقٍّ حصيدٍ يعرف ما يُقال، ويؤول القولات



كما يحلو له، من دون التعديّ على مقاصدية النصوص ومبديها، ومن دونه سيغدو النصُّ معتماً فهماً وتأويلاً، فحينما تكون كفاءة المخاطب التداولية تبدو جليّةً في صناعة الخطاب الحجائي، فإنّ كفاءة المخاطب التداولية تتمظهر في تأويل الخطاب بغية الوصول إلى مقاصد المخاطب الحجائية<sup>(٣)</sup>، ويحصل ذلك في بيئة مقامية تقارب بين الفكرة المطروحة وبين الدعوة بالأقوال الانجازية إلى الامتثال والعمل بها؛ حيث يرسم الطرفان ملامح هذه البيئة المعدّة للغرض الحجائي، يكون التعاون - في معظم الظروف الحجائية - المهيمن الرئيس على ملابسات التحاور وظروفه التواصلية والتخاطبية<sup>(٤)</sup>.

### الحجاج الاقناعي

يعتمد نجاح اللغة تواصلياً على ركائز البناء التحاوري الذي تتقوم به البيئة الحجائية واجراءاتها التداولية، فهي تعتمد على منتج الخطاب وعلى الخطاب وعلى المخاطب، إذا أخذنا بنظر الاعتبار أنّ البحث في الخطابات الحجائية هو توظيف للأفعال الكلامية وأغراضها

السياقية وعلاقة أنساقها بين الأقوال التي تنتمي لبيئة التحاور الحجائي، فالنظرية الحجائية انبثقت من رحم الأفعال اللغوية لكل من أوستن وسيرل<sup>(٥)</sup>.

فينبغي أن يكون كل من عناصر التحاور الثلاثة متوفر على خصائص يتطلّبها الحوار الحجائي، والتي قد تبدو بدونه الوظيفة الحجائية متصدعة لا ترقى لمضمون الحوار التحاججي بمعناه التداولي، فقيمة النصوص الابداعية تلك التي تجعل خصائص ركائزها حاضرة حين التحاجج، وهي ركائز الخطابة نفسها كما يراها أرسطو: القائل، والمقول فيه، والذي إليه القول<sup>(٦)</sup>، أو هي كما يذهب باتريك شارودو: -خبر عن العالم.

-فاعل يلتزم بقناعة الخبر ويحاول الإقناع له.

-فاعل آخر يشكل هدف الحجاج الذي يتوجه إليه الفعل المحاجج<sup>(٧)</sup>. ويبقى الاقناع هو الوظيفة الأساس التي يبتغيها المبدعون في الحجاج، بل والتأثير كذلك، إذ يرتبط التأثير بالعاطفة والوجدان ويرتبط الاقناع بالعقل والمنطق<sup>(٨)</sup>، وهذه الوظيفة أو الغاية تضع العمل الابداعي في

الميدان الحجاجي أمام معيارين مهمين:

١- الكفاءة اللغوية: وفيها يعمد منتج النص الحجاجي إلى بناء أفكاره الحجاجية وصياغتها تعبيرياً؛ كي تأتي منسجمة مع الفضاء التداولي الذي شُيِّدت عليه العملية الحجاجية، وذلك باتباع الاستراتيجيات الوظيفية التي توفر له المساحة الكافية للتداول، وما يفضي إليه من نتائج تأثيرية في محاجبيه، وتتمثل طبيعة ضعف الأداء التعبيري واحدة من مكامن الفشل التداولي في المقامات الحجاجية، ولعلّ هذا الضعف ناجم عن أمرين عيّن هما: ضعف الاستثمار، والافتقار العلمي، ففي الحالة الأولى يكون فيها المنتج قد استوعب الأفكار العلمية والرؤى الجدلية التي تحتم عليه بيانها في جوّ حجاجي معيّن، والتي تفرض عليه بيان الدوافع والقصود التي يبتغي فيها تأثيراً في المتلقي، وهذه هي الوظيفة الأساس عند المنتج في أن يبيّن- كما يرى ديكرود- كل مقاصده لا يبخل في ذلك حتى تأتي حججه مجدية<sup>(٩)</sup>، لكن الواقع قد لا يمنحه هذه المساحة المرجوة، وذلك لافتقاره إلى القدرة على البيان

والايضاح والإفهام، فليس التأثير مشروطاً في أن يكون الخطيب قهماً أو عالماً، بل ينبغي أن يكون مفهماً معلماً قادراً على استثمار الطاقة المعلوماتية التي يمتلكها؛ كي يوظفها في مسار حجاجي ناجح، لذا فالنجاح مرهون بهذا التمكن الوظيفي.

وفي مرحلة أخرى قد يكون الخطيب مفتقراً إلى الاثنين معاً وهما الثراء المعلوماتي والطاقة التعبيرية، وقد يتمكّن الخطيب من الانتقال بالمتلقي إلى الطرف الاقناعي؛ لامتلاكه أدوات الاقناع التأثيرية، على الرغم من افتقاره لبعض مقدمات الحجاج العلمية، والأجدي من ذلك هو الغنى المعرفي المستثمر في نصّ تخاطبي تأثيري ناجح؛ وعليه فالنجاح الحقيقي ذلك الذي يستمدّ طاقة الحجاجية من الاستثمار الحقيقي للأفكار التي استوعبها في بيان مقاصده ومراده.

٢- القدرة الاقناعية: كلّ ما ذكر في مرحلة الكفاءة اللغوية لا يشكل إلا نقطة الانطلاق الحجاجي التي يمكن أن تعدّ وصفاً خاصاً للمنتج فحسب، فيطالب فيها أن يؤدّي وظيفته التي أنيطت به على الوجه الذي ينسجم مع المستوى الحجاجي، وليس من

شأنها أن تفرض الاقناع على المتلقي، أو تلزمه الحجة، أو تملي عليه قولاً انجازياً ينبغي سلوكه، أو السير على منواله، أو تفرض عليه الانتهاء عن فعل، أو ممارسة معينة؛ ذلك لأنَّ التأثير والاقناع هي مقدمات يوفرها الخطيب تاركاً للمخاطب احتذائها أو لا، بعد أن يعمل على توفير كل مستويات الشحن التأثري؛ ليجعل المتلقي متقبلاً لما يقال وما يسمع، فالأمر إذاً خارج عن كفاءة الخطيب التعبيرية، وقدرة النص، وتمكّنه من المتلقي؛ لأنها حالة شعورية تستحوذ على المتلقين عندما تكون الأفكار المطروحة متقبّلة سلفاً، أو تكون مما وجدت تأثيرها لدى مشاعر المتلقي، وهذا المعنى جعل المتلقي أثيراً جداً في العملية الحجائية؛ لأنه شريك تداولي يسهم وجوده في تحقيق المراعاة عند إنشاء النصوص، حين يعمد المنشأ إلى رسم صورة المتلقي عند انتاج الخطاب، وهذه الشراكة لا تتحقّق أثرها المطلوب ما لم تتحقّق فيها أمور:

١- انعدام الفاصلة: وهذا المعنى يقتضي أن يكون الحجاج فيه معتمداً على القرب المقامي بين المتحاججين، فكلما كان المخاطب

جاحداً، أو منكرأ، أو قاطعاً بنقيض الفكرة المطروحة كان الحجاج مجافياً للنجاح، و كان وسيلة المحاجج كمن يكتب في الماء، وعند ذلك سيكون السكوت أولى من الكلام، (فالسكوت يسمى بلاغةً مجازاً، وهو في حالة لا ينجح فيها القول ولا ينفع فيها إقامة الحجج؛ إمّا عند جاهلٍ لا يفهم الخطاب، أو عند وضيعٍ لا يهرب الجواب، أو عند ظالمٍ سليطٍ يحكّم بالهوى)<sup>(١٠)</sup>، فقصر المسافة بين الطرفين تقرب الحجاج من النجاح التداولي، لا سيما تلك التي تبنى على تقبّل الأفكار المطروحة غير المبنية على القناعات المسبقة؛ وفي ذلك يكون المتلقي شريكاً لا في العملية التأويلية فقط بل في صناعة النصّ كذلك، وفيها يسمّى بالمخاطب القبلي المتخيّل الذي انتقل إلى مخيِّلة المتكلّم؛ ليكون من العناصر المؤسسة لخطابه، فهو موجود قبل صناعة النصّ، في قبال المخاطب الفعلي الموجود بعد انتاج النصّ، والذي يبقى الخطاب رهيناً في نجاحه على قرب المسافة بين المتخيّل والفعلي<sup>(١١)</sup>.

٢- تحقيق التعاون الغريسي: ترسم قواعد غريسي نمطاً من الحوار

التأدي، الذي يفرض تعاوناً ملحوظاً بين طرفي العملية التحوارية، يتحقق فيها عاملان مهمّان: جدوائية الحوار، والركون إلى التخاطب الظاهري لا الاستلزامي، وهذه الترسّمة التخاطبية فرضتها ظروف الانبثاق الحجاجي المدينة لنظريتي الأفعال الكلامية لأوستن وسيرل، والاستلزام الحوري لغرايس، فكلما كان الكلام مبيّناً على الظاهر السياقي فثمة تعاون بين طرفي الحوار، وأما في البيئة الاضمارية فهي ركون عن الظاهر يخرج الخطاب الحجاجي عن مقتضى الظاهر؛ ليؤدي تلازماً تخاطبياً على وفق معايير تقتضيها المقامات التحوارية، فلا يعد اللجوء إليها تضحية بالغاية الحجاجية أو اعدامها، بل قد يؤدي التخاطب الاضماري-وهو كذلك في معظم العدولات السياقية- إلى بناء قناطر تعريفية بمضمون الخطاب لا يؤديها المعنى الظاهري، وتزيد الميزة الاضمارية له من عوامل نجاح الحجاج للوصول إلى الاقناع<sup>(١٢)</sup>، خاصة أنّ الملفوظات هي الآلة الوحيدة التي تعتمد عليها النظرية الحجاجية في ترتيب الحجج والنتائج، فتقوم الوظائف على معيار البعد الداخلي

للغة؛ ذلك لأن الملفوظات ليست دخيلة على اللغة، وليست من قرائن المقام بل هي ركن من أركانها، بل يمكن القول: إنّ العدول الاضماري يجعل المستمع نظيراً للمتكلّم في الحقوق والواجبات<sup>(١٣)</sup>، وبقرّب النص من التعبيرات الفنية ذات الوجهة البلاغية اعتماداً على الاضماريات التلويحية؛ لتحلّ بديلاً عن التصريح بمضمون الخطاب، وهي حالة صحية تكتنف الخطابات الابداعية ما دام القصد والاقناع والتأثير ليست شرطاً في أن يأتي الخطاب مصرحاً به؛ لأن المرسل إليه يفهم المضمّر كما يفهم الظاهر، بعدما صيرته الكفاءة التداولية مؤولاً للخطاب<sup>(١٤)</sup>.

٣- الحضور الحقيقي للمخاطب: قيمة البنية الحجاجية تعتمد على مبدأ التحوار الاثنيني بين طرفي الحجاج، وهذا الأمر يستدعي أمرين يتصلان اتصالاً مباشراً بالطرف المحاجج، وهما: الحضور المقامي للمتلقّي أفراداً أو جماعات، وأن يكون متوجّهاً لما يتلقّى؛ لأن مقتضى التحوار أن يقع بين اثنين يتمتع كل منهما بمقام هما مقام المخاطب ومقام المخاطب، ووظيفتهما وظيفة العارض والمعترض<sup>(١٥)</sup>، الأمر الذي يمنح

إطاره النصي المتكامل لا التجزيئي السياقي، فيحدوها هذا المعنى إلى دراسة الظروف التي وقع فيها النص؛ كي تكون قرائن للوقوف على البنية العميقة للنصوص الابداعية؛ ولذا يرى عبد الله صولة أن الدلالة الحجائية لا يمكن أن نقف عندها ما لم تدرس-كما في التداولية- ملابسات الخطاب والتي هي :

مَنْ؟

يخاطب مَنْ؟

فيم؟

لماذا؟

كما لا يُتوصَّل إلى هذه الحقائق السالفة ما يحصل التعرف - كما في البلاغة الجديدة والحجاج- على كيفية حصول الاقناع، أي معرفة مقام الخطاب<sup>(١٩)</sup>، أو الظروف والملابسات التي كانت وراء صناعة الخطاب.

### الحجاج والاستدلال العقلي

قد يبدو أن الخاصية الحجائية تستمدُّ مكوناتها العلائقية في التوظيف من داخل اللغة نفسها أو قل: من داخل التراكيب اللغوية المنتجة للنص الحجائي، فيصار إلى تشكيلها في بنية حجائية خاصة

المتلقي أمانة تجعله متوقد الذهن سليم الحواس يحسن الاستماع (فإنَّ المخاطب إذا لم يُحسن الاستماع لم يقف على المعنى المؤدِّي إليه الخطاب، والاستماع الحسن عونٌ للبليغ على افهام المعنى)<sup>(١٦)</sup>، فيسهم ذلك في توفير مقدمات الاقناع لا الاقناع نفسه لدى شخصية المتلقي؛ ضرورة أنَّ القناعة رهينة بقابلية النص على الفهم، وهذه الأخيرة رهينة بكفايات المخاطب اللغوية والذهنية<sup>(١٧)</sup>، إذ إنَّ الإصرار على الاقناع أو التأثير في المقام التداولي كاشف عن وجود تنافر بالاتفاق بين ما يطرحه المنتج وبين حالة المتلقي إزاءه، وهذا التنافر يفرض مواجهة خطابية لغوية تقضي لحلَّ ذلك الاختلاف<sup>(١٨)</sup>

وهذه المعايير التي ذكرت ترسم سبيلاً للحجاج الناجح، لا سيما إذا كان للقرائن المقامية حضور في الاستدلال الحجائي، فتداولية التواصل الحجائي تضع دراسة الحجاج وجهاً لوجه مع كلِّ مقتضيات الحقل الدلالي للمنظومة التداولية، فهي تتعكَّز على كل ما يضع المعنى بين يدي الدارس من خلال دراسة النسيج التخاطبي في

البرهانية، تلك الاستدلالات التي تبني ترابطيتها على المقدمات اليقينية؛ ليأتي المطلوب يقينياً ليقنيتهما، والرؤية الحجاجية فيها تخضع لمعايير مفروضة، وقوالب معدة سلفاً، ومحكوم بصحتها، فيكون القياس الصوري فيها موظفاً لتلكم النتائج في آلية معروفة، وهنا يتعين الوقوف قليلاً على هذا الأمر للكشف أبعاده التداولية في محاولة لرفع اللبس الحجاجي فيه: فأقول: القياس البرهاني له بعدان أساسيان:

-صورة القياس أو شكله: وهو الترتيب الشكلي له يعتمد على وضع مقدمتين جاهزتين، وهما قضيتان مؤلفتان من موضوع ومحمول، إذ تسمى القضية الأولى الصغرى، وتسمى الثانية الكبرى، حيث تتضمن الصغرى على موضوع القياس (الحد الأصغر)، والذي سيكون موضوعاً في النتيجة، في حين أن محمول الكبرى (الحد الأكبر) سيكون محمولاً في النتيجة بعد حذف ( الحد الأوسط) وهو المتكرر في المقدمتين معاً وسيحذف في النتيجة، وهذا الترتيب إنما هو ترتيب في ضوء قياس الشكل الأول،

تتوافق مع المقام التداولي فيه، بعد التوسل بالأساليب التعبيرية للسعي في خلق جو من التأثير والافئاع، فليس من شأن المنتج أن يحقق التأثير في مقامه الحجاجي، بل شأنه أن يوفر مقدمات ذلك التأثير من خلال استثمار القدرة على تطويع التراكيب السياقية، وادخالها في تعالق نصي مقصود؛ كي تكون هذه المهارة اللغوية باباً لتحقيق النتيجة المتوخاة التي هي التأثير، وإلا فتحقيق النتائج التأثيرية أمر تفرضه الحالة الإبداعية، بعد الاستعانة بالآليات الدالة على الغاية المقصودة من تصدير الخطاب المنطوي على الرؤية الحجاجية؛ كون الحجاج هو الأصل في الخطاب؛ لذا فالعلاقات الاستدلالية في الحريم الحجاجي الأصل الذي يتفرع عليها سواها ولا تتفرع على سواها<sup>(٢٠)</sup>؛ نتيجة التآمر الوظائففي الشديد بين خاصية المعنى خاصة التأثير، فيسجل الاستدلال والاحتجاج حينها نمواً مفترطاً؛ ما يفسر عدم خلو الكلام أو أساليب التعبير والأقوال من الأثر الاستدلالي<sup>(٢١)</sup>.

وقد يبدو هذا المعنى مغايراً للاستدلال العقلي في القياسات

والذي سأقتصر على بيانه دون باقي الأشكال الثلاثة؛ لسببين: عدم تعلق موضوع البحث بتفصيل القياس، ولأنَّ أرسطو ومعظم المناطقة يرون الشكل الأوَّل أكثر أنواع القياس مطابقة للواقع والمسار العلمي، بل ترجع بقية الأشكال له<sup>(٢٢)</sup>، وقياس الشكل الأوَّل هو ما كان فيه الحد الأوسط محمولاً في الصغرى وموضوعاً في الكبرى:

كل إنسان مخلوق

كل مخلوق حادث

كل إنسان حادث

مادَّة القياس: وهي المقدمتان في أنفسهما قبل دخولهما في القياس الصوري، فقد اشترط المناطقة أن تكون المقدمتان من المقطوع بيقينيتهما؛ حتى يحصل إنتاج في القياس؛ لأنهم يرون أن كذب المقدمتين ينتج كذب النتيجة وصدقهما صدق النتيجة<sup>(٢٣)</sup>.

وعوداً على التغاير الاجرائي بين اللغة الحجائية واللغة البرهانية، أو بين الغاية الحجائية والغاية البرهانية والتي ذهب معظم التداوليين إلى القول بمباناتهما، أي بينهما نسبة التباين المنطقية<sup>(٢٤)</sup>، من حيث الطبيعة التي عليها المنهجان

فهما متغايران شكلاً ومضموناً؛ لأسباب ذكروها في مظانها؛ منها أنَّ الحجاج يقتنص التأثير والاقناع والبرهان يقتنص الحَقَّ والحقيقة، أو الصدق والكذب<sup>(٢٥)</sup>، كما أنَّ الاستدلال عناصره غير متوقفة على التعدُّد والاشتراك اللفظي والمعنوي، فملفوظاته أحدية المعنى مفهومة عند الجميع من دون تثير خاصية التأويل عند المتلقي، على عكس الحجاج المرتبط بالمقام التعدُّدي، ما يجعل مجال الحجاج الخطابية، ومجال الاستدلال المنطقي<sup>(٢٦)</sup>.

أمَّا مناقشة القول بالتقابل فهي: كان الأوَّل أن يفرقوا بين صورة القياس وبين مادَّته، فإن كانت صورة القياس تجافي التماهي الحجاجي غير المتقولب بقالب يضفي عليه التحجر أو الثبات الذي لا يقبله الحجاج، فصورته وشكله هي بعض القياس والتي تتضمن الجانب الشكلي أو الظاهري له، وقد يكون جعلها في طرف آخر من الحجاج فيه من الصحة شيء، لكن هذا لا يمنع من القبول به اعتماداً على مادَّته المستمدة من مطابقة الواقع، والقادرة على النهوض بالمسيرة الحجائية نحو القطع

بصحة الدعوى، وهذا المعنى مطلوب في بيئة الحجاج، فتشكل عندها مفردة صالحة للتطبيق الحجاجي ولا تغاير بين الفكرتين ما دامت صالحة للتطبيق التداولي، خاصة أنَّ اللغويات اللسانية تعتمد المسامحة في الاستعمال ولا ترفض إلا ما وقع في طريق الفهم والافهام والاقناع أو التأثير، وهذا المعنى غير متحقق في القياس البرهاني.

ومهما يكن من أمر فالذي يبدو أنَّ لا تقاطع بين المنهجين الاستدلاليين، يمكن أن يقع الاستدلال البرهاني في طريق الاستعمال الاجرائي للغة الحجاج الاستدلالية، فأين المانع من أن يكون القياس أداةً يستعملها الحجاجي للوصول إلى التأثير والاقناع؟، مع حصول الغاية التي يريدها اللساني في القياس البرهاني، فيغدو واحداً من أدواته التوظيفية، من دون الخضوع المطلق للصرامة المنطقية، وفي هذا التقارب التداولي يقول أرسطو: (وليس بين المقدمة البرهانية والمقدمة الجدلية فرق في أنه قد يكون من صنف كل واحد منهما قياس؛ ذلك لأن المبرهن والسائل قد يقيس)<sup>(٣٧)</sup>، مستنداً في حكمه إلى الدواعي والمقاصد

والتلاحم المعرفي في بناء التوليفة الحجاجية على الآليات المؤدية إلى نجاح الحجاج مهما كانت وسائله المعتمدة، فيربط بدوره بين المقدمات والاستنتاجات الخاصة بكل من الأقيسة والاستقراء والتمثيل بوصفها ميداناً للاستدلال المباشر أو الأشكال الكبرى للاستدلال<sup>(٣٨)</sup>.

كما أين المانع من القول بيقينية المقدمتين المستعملتين في القياس الحجاجي ما دامت صالحتين في ميدانه؟، فلا مجافاة بين القياس والحجاج من حيث المستوى الاستدلالي، إذ إنَّ الاستدلال الحجاجي قد يكون يقينياً برهانياً، وقد يكون احتمالياً جدلياً، أي كل قياس حجاج ولا عكس، فبينهما نسبة العموم والخصوص المطلق، إذ يدخل القياس في اللغة الحجاجية، فتكون دائرته أوسع من دائرة البرهان المنتمي إليه، كما صنع اليونان قديماً حين جعلوه الموضوع الأثير فوضعه من البلاغة في المحل الرفيع لها، مفرقين فيه بين ما ينتمي إلى البرهنة منه وهو المستخرج من الافرازات النفسية، وبين ما ينتمي إلى وسيلة الإقناع فيقاس بالطاقة التأثيرية<sup>(٣٩)</sup>، وهكذا بالنسبة لأرسطو الذي أعطى



للخطابة بعدين متناغمين في المسار الاستدلالي منها ما يكون برهانياً ومنها ما يكون تفكيرياً، ويعني بالتفكيري ذلك السلوك الخطابي غير المبني على الصرامة العقلية البرهانية؛ ولذلك قال في تقسيمه هذا: (والاقناع قد يقع فيه الكلام على جهة البرهان غير قليل، وإنما يكون الشغب الأكثر في تلك التفكيرات)<sup>(٣٠)</sup>.

ويمكن ترتيب قياس يؤيد هذا الرأي كما في المثال: بعض الحجاج قياس عقلي النتيجة تتبع أخس المقدمتين فتكون:

بعض الحجاج برهان

حيث يمكن اجرائياً أن يصار إلى الاستدلال الحجاجي على الضرورات البرهانية، لكن من غير الممكن البرهان في الممكنات (بالمعنى الفلسفي)؛ لأن الرؤية الأرسطية ترى أن البرهان محصور في المستويات الضرورية من العلوم، فيتعسر استثماره في عالم الامكان، في حين أن تناول البعد الحجاجي في الضرورات ليس ممنوعاً؛ لأنَّ الضرورات قد لا تكون برهانية بالمعنى الدقيق؛

فتخضع حينذاك للفكرة الحجائية، وقد يكون البرهان كاذباً فيواجه بالتبكيث للكشف عن خطأه<sup>(٣١)</sup>. ومن هنا فقد ذكر أبو هلال العسكري في فروقه اللغوية قوله: (إنَّ دلالة البرهان هي: الشهادة للمقالة بالصحة، ودلالة الكلام: احضاره المعنى النفس من غير شهادة له بالصحة إلا أن يتضمن بعض الكلام دلالة البرهان فيشهد بصحة المقالة، ومن الكلام ما يتضمن دلالة البرهان ومنه ما لا يتضمن)<sup>(٣٢)</sup>

خاصة أن مصطلح مادّة القياس أو مبادئه -المشيرة إلى حقيقة المقدمتين اللتين تؤلفان القياس- كما ذكر ذلك ابن سينا في إشارات<sup>(٣٣)</sup> - ينسجم مع المبادئ الحجائية المشيرة إلى المعنى نفسه، والتي وردت في الدراسات الحجائية، فهي في الاستدلال ينظر إليها من حيث مطابقتها للواقع فيحكم باليقين فيهما بناءً على ذلك، وأما في الحجاج فهي: (مجموعة من المسلمات والأفكار والمعتقدات المشتركة بين أفراد أو مجموعة لغوية معينة والكل يسلم بصدقها وصحتها)<sup>(٣٤)</sup>.

فما ذكره الحجاجيون من التقابل الشكلي بينهما ليس دقيقاً، ضرورة

أنَّ المحاجج أسير لقضية مهمة جداً فرضتها عليه العملية الحجاجية؛ وهو التأثير والاقناع، ولا شكَّ أنَّ هذا القيد الاجرائي يحدو بالمحاجج أن يوقِّر مقدمات التأثير مهما كانت، فكل ما يفضي لذلك، ويدخل في حريم الاستدلال الحجاجي فهو مسار حجاجي يحقق الهدفية المطلوبة، وهذا المعنى يجعل القياس البرهاني وسيلة مهمة للاستدلال الحجاجي. ولعلَّ هذا المعنى هو ما أشار له طه عبد الرحمن حين دعا أن يكون اللغوي أو اللساني معتمداً على الصياغة المنطقية في مجاله الاجرائي شريطة أن (لا يعني التطبيق المباشر والأعمى لمقولات المنطق على مقولات اللغة والانغلاق داخل نسق صوري معين بقدر ما ندعو إلى التطبيق المحكم والتوسيع لمجال المنطق نفسه وتطوير أدواته حتى تكون أنسب للوقائع الدلالية في نطق الناس)<sup>(٣٥)</sup>، كما يرى في كتابه (في أصول الحوار وتجديد علم الكلام) أنَّ الحجاج البرهاني ليس صورياً وليس مقاطعاً للتجريبي بل يراه يلاحظ ويفترض ويحقق شأنه شأن اللساني؛ لذا فنجاح الفيلسوف مع البرهان لم يكن منوطاً بإثبات

القضايا؛ كون الخطاب الفلسفي من الخطابات الطبيعية، بل نجاحه منوط بالكشف عن تداوليات البرهان بعد توظيف دقيق لأليات استدلالية غير صورية<sup>(٣٦)</sup>، ما يعطي هيمنة لسانية للحجاج على تعسّف الملفوظات البرهانية، والتي تمنع التشظي الدلالي بسبب خاصية الانغلاق العقلي فيها، فتكون البراهين المنطقية ذات النتائج الحقيقية بحاجة إلى بلاغة الحجاج؛ لتخفيف صرامة القياس والحجج المنطقية والسير نحو طريق الاقناع<sup>(٣٧)</sup>، إذ تتماهى في البناء الحجاجي مفاهيم الاستدلال والبرهان والاقناع والتأثير فتشكل وجه الحجاج الاجرائي من جهة، ويُعرف بها على صفات الخطيب الحجاجي من جهة ثانية<sup>(٣٨)</sup>.

كما أنَّ علماء المنطق كانوا قد فرقوا بين الخطابة وبين الجدل، فالخطابة: هي صناعة علمية يمكن معها اقناع الجمهور فيما يراد أن يصدقوا به قدر الامكان<sup>(٣٩)</sup>، وأمَّا الجدل: هو صناعة علمية يقتدر معها على اقامة الحجة من المقدمات المسلمة على أي مطلوب<sup>(٤٠)</sup>، ولا شكَّ أنَّ الاقناع واقامة الحجة التي هي



ما دلَّ به على صحة الدعوى<sup>(٤١)</sup> غايتان يتبعهما الفضاء الحجائي مع الفارق بين الاقناع الذي هو وظيفة الخطابة، وبين الالتزام الذي هو وظيفة الجدل؛ لأنهم يرون أن الجدل يقترب كثيراً من القياس البرهاني<sup>(٤٢)</sup>، فإنَّ عُدَّ الجدل مقارباً للحجاج فالحجاج ليست وظيفته- كما يقول بيرلمان-: (إقامة الدليل على صدق النتيجة انطلاقاً من صدق المقدماتين، كما هو الشأن في البرهنة، بل إنَّ هدفه هو نقل التصديق الممنوح للمقدمات إلى النتائج)<sup>(٤٣)</sup>.

ومن هنا فقد نصح اللغويون بتجنبه في الخطابات الاقناعية، ولكنَّ الذي يؤيِّد ما ذكر أنَّ الحجة المستعملة في الحجاج، لا تصلح دليلاً على مدعى معين إنَّ لم تتَّصف بكونها يقينية لا تقبل النقاش، وإلا كيف ستكون ملزمة لمذهب المحاجج في النقض على غريمه، حتى تصلح للمباراة، ومع عدم التسليم بها من جهة الحكم عليها بالصحة أو المطابقة للواقع سوف لا تنهض دليلاً على المطلوب؛ بدلالة أنَّ تعريف القياس يجعل نجاحه متوقِّفاً على التسليم الكامل بالمقدِّمتين، أي بمادَّة القياس،

فقد عرفوه بأنه: (قول مؤلف من قضايا متى سلَّمت لزم عنه لذاته قول آخر)<sup>(٤٤)</sup>، فالقضايا هما المقدمتان اليقينيتان اللتان تشكلان مبادئ القياس الأساسية، أي هما المحكوم بصدقهما، ما يستدعي ذلك إلى حصول القول الآخر الذي هو النتيجة المحكوم بصدقها لصدق مقدمتها.

ومع ما يذهب إليه ديكرود من أنَّ الاستدلال والحجاج ينتميان إلى طائفتين متباينتين يسمي الأولى بنظام المنطق ويسمي الثاني بنظام الخطاب<sup>(٤٥)</sup>، وأنَّ التسلسل في الأقوال الاستدلالية- كما يقول- لا يستند على الأقوال نفسها بل على القضايا التي تتضمنها، في حين أنَّ الوضع مختلف في الأقوال الخطابية إذ يكون التسلسل فيها مبنياً على المصدر الداخلي لها أي على طبيعة القول نفسه وليس على طبيعة العالم المحيل إليه<sup>(٤٦)</sup>، ولكنَّه لم يستمرَّ على هذا المستوى التقابلي بينهما، وذلك حين اعتمد في تحليله للخطاب الحجائي على مسلِّمات وضعها وصار ينسج عليها خيوط تحليله<sup>(٤٧)</sup>، وليت شعري كيف يكون الحجاج مستنداً عنده على المسلمات؟

والحال أنَّ المسلّمات هي أدوات يعتمدها البرهان المنطقي في صورته قياسه، فثمة تقابل بين التسليم المنطقي والاقناع الحجاجي، وهذا ما يمنع ديكرو وغيره من علماء اللغة فكيف وظّفه في تحليله.

ومع كل ما ذكر من القدح بالقياس البرهاني ومنعه من أن يكون سبيلاً للحجاج، فإنّ الكلام يقع في القياس المنطقي القديم الذي يعتمد الشكل أو الصورة، ولا يعبأ بالمادة أو المقدمتين، فكان القياس الأرسطي شكلياً في طبيعته ولا يعنيه ما تعبر عنه القضايا، ولا ما تحمله من حكم، بسبب أنّ الاهتمام المنطقي قديماً بالصدق الشكلي للقياس لا الموضوعي<sup>(٤٨)</sup>، بينما واكبت النظريات الحديثة في مجال التحولات اللغوية ما أفرزته الحداثة من نظريات لسانية استعانت بالحضور الواسع في ميادين اللغة واستعمالاتها، لا سيما في التخاطب والتواصل واللغة النصية، كالأسلوبية والتداولية والحجاج اللغوي الذي وصفه بيرلمان بالبلاغة الحديثة، فقد سعت نظرية البلاغة الحديثة إلى تطويع مسائل العلوم الرياضية؛ لتكون جزءاً من التداوليات اللسانية، ولا تمنع من

الازدواج اللغوي بين المنطق والبلاغة في الحجاج من دون أن يجتمعا معاً<sup>(٤٩)</sup>، مقتصرًا عمل المنطق على تقديم آليات حجاجية تستثمر في التواصل الاقناعي، خاصة أنّ الفعل الحجاجي لا يتمثل في تشكيل الرأي وصياغته في قالب حجاجي مخصوص فقط؛ ليكون صورة من القياس، بل يعمل على توفير خاصية الدعم لهذا القالب بعناصر مقبولة سابقاً<sup>(٥٠)</sup>.

#### الخاتمة:

- الاقناع حالة شعورية تنتاب المتلقين اعتماداً على وظائفية التأثير الاقناعي المتوفرة في البيئة الحجاجية، فأمرها متروك لشعور المتلقي جملةً وتفصيلاً.

- الاستدلال والجدل والتأثير والبرهان والاقناع مفاهيم يتعسر على الفضاء الحجاجي التخلي عنها؛ لأن غيابها سيجعل الحجاج بلا قيمة.

- يشكل المتلقي شريكاً مهماً لا في تأويل الخطاب فقط، بل في صناعته كذلك.

- البلاغة الجديدة تتوسل بكل الامكانيات المتاحة لخلق مقام حجاجي تتوفر فيه ظروف الاقناع والتأثير.

## الهوامش

- ١- ينظر: الحجاج، كريستيان بلانتان: ٣٤.
- ٢- الحجاج وإشكال التأثير، باتريك شورودو، بحث ضمن كتاب الحجاج والاستدلال الحجاجي دراسة في البلاغة الجديدة: ٢٩٧.
- ٣- ينظر: آليات الحجاج وأدواته، عبد الهادي بن ظافر الشهري، بحث ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته: ٧٨.
- ٤- ينظر: استراتيجية الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في الرسائل الشهرية العربية، د. بلقاسم دفة، مجلة المُخَبَّر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، العدد ٢٠١٤، ١٠، ٥٠٠.
- ٥- ينظر: نظرية الحجاج في اللغة في الدراسات العربية المعاصرة، الاستيعاب، الممارسة، عمر بو قمر، مجلة العاصمة، المجلد التاسع، ٢٠١٧م: ١٦٦.
- ٦- ينظر: الخطابة: ١٦.
- ٧- ينظر: الحجاج بين النظرية والأسلوب: ١٣.
- ٨- ينظر: من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، د. جميل حمداوي: ٥٠.
- ٩- ينظر: السُّلّمات الحجائية: ٤٤.
- ١٠- الصناعتين، أبو هلال العسكري: ١٤.
- ١١- ينظر: دور المخاطب في انتاج الخطاب الحجاجي، د. حسن المودن، بحث ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته: ٢٣٦.
- ١٢- ينظر: الحجاج والبرهان، رشيد راضي، بحث ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته: ١٩٢.
- ١٣- ينظر: التواصل والحجاج، عبد الرحمن طه: ٧.

- القياس البرهاني الأرسطي لا يقع في الطرف الآخر من الحجاج بل يقع في طوله ويكون خادماً لمخرجاته، كما هو المنطق بوصفه من العلوم الآلية، فسمي بـ(خادم العلوم)؛ ومن هنا فدعوى التباين الاجرائي بين القياس والحجاج تغاير الواقع اللغوي.

- ١٤- ينظر: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٤٧٦ .
- ١٥- ينظر: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د. طه عبد الرحمن: ٧١، ٩٣.
- ١٦- الصناعتين: ١٦.
- ١٧- ينظر: دور المخاطب في إنتاج الخطاب الحجاجي: ٢٤٦.
- ١٨- ينظر: تاريخ نظريات الحجاج، فيليب بروتون و جيل جوتيه: ١٤.
- ١٩- ينظر: البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة أو الحجاج، بحث ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته: ٤٥.
- ٢٠- ينظر: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن: ٢٢٦ .
- ٢١- ينظر: الحجاج والاستدلال الحجاجي، حبيب أعراب، مجلة عالم الفكر، العدد ١، مجلد ٣٠، الكويت، ٢٠٠١م: ١٠٦ .
- ٢٢- ينظر: النص الكامل لمنطق أرسطو: ١: ٤٨٠.
- ٢٣- ينظر: النص الكامل لمنطق أرسطو: ١: ٥٣٨.
- ٢٤- ينظر: من الحجاج إلى البلاغة الجديدة: ٤٩، و الحجاج والبرهان: ١٨٥ .
- ٢٥- ينظر: اللغة والمنطق، د. حسان الباهي: ١٤٠.
- ٢٦- ينظر: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيق، د. عبد الله صولة: ١٤ .
- ٢٧- النص الكامل لمنطق أرسطو: ١: ١٨٢.
- ٢٨- ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة، د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة: ٣٩ .
- ٢٩- ينظر: الحجاج بين النظرية والأسلوب: ٧.
- ٣٠- الخطابة: ١٢ .
- ٣١- ينظر: الحجاج عند أرسطو، هشام الريفى، بحث ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية: ١١٢ .
- ٣٢- الفروق اللغوية: ٧٠.
- ٣٣- ينظر: الإشارات والتنبيهات: ١: ٤٧٥.
- ٣٤- الحجاج في اللغة، د. أبو بكر العزاوي، بحث ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته: ٦٦.
- ٣٥- المنطق والنحو السوري: ٥٣.
- ٣٦- ينظر: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام: ٦٤ .
- ٣٧- ينظر: الحجاج وبناء الخطاب، أمينة الدهري: ٩ .
- ٣٨- ينظر: مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته، عباس حشاني، مجلة المُخَبَّر، أبحاث في الأدب الجزائري، العدد ٩، ٢٠١٣: ٢٧٥ .
- ٣٩- ينظر: الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد، العلامة الحلي: ٤٠٨.
- ٤٠- ينظر: الجوهر النضيد: ٣٥٠.
- ٤١- ينظر: التعريفات، الشريف الجرجاني: ٨٧.
- ٤٢- ينظر: المنطق، محمد رضا المظفر: ٣: ٤١٤ .
- ٤٣- الإمبراطورية الخطابية، صناعة الخطابة والحجاج: ٩١.
- ٤٤- المنطق، محمد رضا المظفر: ٢: ٢٢٩ .
- ٤٥- ينظر: السّميات الحجاجية: ٤٧.
- ٤٦- ينظر: المصدر نفسه: ٤٩.

٤٧- ينظر: المصدر نفسه: ١٥٦-١٥٨.

٤٨- ينظر: المنطق الحديث ومناهج البحث، د. محمد قاسم: ١٣-١٤.

٤٩- ينظر: الحجاج، كريستيان بلانتان: ٢٠.

٥٠- ينظر: الحجاج في التواصل، فيليب بروتون: ٧٣.

### المصادر والمراجع

#### ١- الكتب المطبوعة

- استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٤م.

- الإشارات والتنبيهات، أبو علي بن سينا، مع شرح نصير الدين الطوسي، تح: الدكتور سليمان دنيا، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م.

- الإمبراطورية الخطابية صناعة الخطابة والحجاج، شاييم بيرلمان، ترجمة وتقديم وتعليق: الدكتور الحسين بنو هاشم، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ٢٠٢٢م.

- تاريخ نظريات الحجاج، فيليب بروتون، وجيل جوتيه، تر: د. محمد صالح ناحي الغامدي، ط١، مكتبة النشر العلمي، جدة، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

- التعريفات، السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، وضع حواشيه وفهارسه،

محمد باسل عيون السود، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

- التواصل والحجاج، الأستاذ عبد الرحمن طه، (د.ط)، مكتبة المعارف الجديدة، الرباط المغرب، ١٩٩٤م.

- الجواهر النضيد في شرح منطق التجريد، الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلي (ت٧٢٦هـ)، تحقيق وتعليق: محسن بيدارفر، ط٣، انتشارات بيدار، ايران، ١٤٢٧هـ.

- الحجاج بين النظرية والأسلوب من كتاب نحو المعنى والمبنى، باتريك شورودو، تر: د. أحمد الودرني، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٩م.

- الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر، الدكتور محمد سالم محمد الأمين الطلبة، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٨م.

- الحجاج في التواصل، فيليب بروتون، تر: محمد مشبال عبد الواحد التهامي العلمي، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م.

- الحجاج، كريستيان بلانتان، تر: عبد القادر المهيري، مراجعة: عبد الله صولة، ط٢، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠١٠م.

- الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، أمينة الدهري، ط١، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

- الخطابة (الترجمة العربية القديمة)،

-المنطق الحديث ومناهج البحث، الدكتور محمد قاسم، ط ٢، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، ١٣٧٢هـ-١٩٥٣م

-المنطق، الشيخ محمد رضا المظفر، ط ٣، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

-المنطق والنحو السوري، الدكتور طه عبد الرحمن، ط ١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م.

-النص الكامل لمنطق أرسطو، تحقيق وتقديم: الدكتور فريد جبر، مراجعة: د. جيار جهامي و د. رفيق العجم، ط ١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٩م.

## ٢- البحوث المنشورة:

-استراتيجية الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في الارسالية الاشهارية العربية، د. بلقاسم دفة، مجلة المَحْزَر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، العدد ٢٠١٤، ١٠م.

-آليات الحجاج وأدواته، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، اعداد وتقديم الدكتور حافظ اسماعيلي علوي، ط ١، عالم الكتب الحديث، الأردن، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

-البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة أو الحجاج، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، اعداد وتقديم الدكتور حافظ اسماعيلي علوي، ط ١، عالم الكتب الحديث، الأردن، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

أرسطو طاليس، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بدوي، (د.ط)، دار القلم، بيروت-لبنان، ١٩٧٩م.

-السلميات الحجاجية، أرفالد ديكر، تر: الدكتور أبو بكر العزاوي، ط ١، مطبعة وراقه بلال، المغرب، ٢٠٢٠م.

-الفروق اللغوية، أي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، حققه وعلق عليه: محمد ابراهيم سليم، (د.ط) دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

-في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د. طه عبد الرحمن، ط ٢، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠٠م.

-في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، الدكتور عبد الله صولة، ط ١، مسكيلياي للنشر والتوزيع، تونس، ٢٠١١م.

-الصناعتين، الكتابة والشعر، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تح: علي محمد بجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، ط ١، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

-اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، الدكتور طه عبد الرحمن، ط ١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ١٩٩٨م.

-اللغة والمنطق بحث في المفارقات، الدكتور حسان الباهي، ط ١، دار الأمان، المغرب، ٢٠٠٠م.

-من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، د. جميل حمداوي، (د.ط)، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠١٤م.

كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، اعداد وتقديم الدكتور حافظ اسماعيلي علوي، ط ١، عالم الكتب الحديث، الأردن، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

- دور المخاطب في انتاج الخطاب الحجاجي، د. حسن المودن، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، اعداد وتقديم الدكتور حافظ اسماعيلي علوي، ط ١، عالم الكتب الحديث، الأردن، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

- مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته، عباس حشاني، مجلة المخبّر، أبحاث في الأدب الجزائري، العدد ٩، ٢٠١٣.

- نظرية الحجاج في اللغة في الدراسات العربية المعاصرة، الاستيعاب، الممارسة، عمر بو قمر، مجلة العاصمة، المجلد التاسع، ٢٠١٧م.

- الحجاج في اللغة، الدكتور أبو بكر العزاوي، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، اعداد وتقديم الدكتور حافظ اسماعيلي علوي، ط ١، عالم الكتب الحديث، الأردن، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

- الحجاج عند أرسطو، هشام الريفي، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، (د.ط) إشراف حمادي صمود، مطبعة كلية الآداب، تونس، (د.ت)

- الحجاج والاستدلال الحجاجي، حبيب أعراب، مجلة عالم الفكر، العدد ١، مجلد ٣٠، الكويت، ٢٠٠١م.

- الحجاج وإشكال التأثير، باتريك شورودو، تر: ربيعة العري، ضمن كتاب: الحجاج والاستدلال الحجاجي دراسات في البلاغة الجديدة، إشراف: حافظ اسماعيلي علوي، ط ١، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ٢٠١١.

- الحجاج والبرهان، رشيد الراضي، ضمن